



خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
إلى الجلسة الرسمية رفيعة المستوى المؤتمركوب 22

مراكش - 15 نونبر 2016

في ما يلي نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله يوم الثلاثاء إلى الجلسة الرسمية رفيعة المستوى للكورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأصراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية (كوب 22) المنعقد بمراكش من 7 إلى 18 نونبر 2016.

"الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله وآله صحبه،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السيدي الأمين العام للأمم المتحدة،

أصحاب المعالي حضرات السيدات والسادة،

يحيط لي أن أرحب بكم بالملكة المغربية، أرض الحوار والتعايش، وملتقى الحضارات، للمشاركة في الكورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأصراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة، حول التغيرات المناخية.

وإن تنظيم هذا المؤتمر العالمي بالمغرب للمرة الثانية بعد كورة 2001، يعكس تشبثنا بالإطار متعدد الأصراف، لمغاربة التحديات الدولية.

وما احتضان مراكش اليوم لهذا المؤتمر إلا دليل على الاقتنام الكبير الذي فخر به قضايا البيئة والمناخ ضمن أولويات المملكة. فبلاهاذا تعتبر من بين أول الدول التي ساهمت في بلورة وعمليات تشريع تغيير المناخ، وذلك من خلال مشاركتها في قمة الأرض بـ "ريو" سنة 1992، حيث ترأست آنذاك بصفتها ولوبر العهد وفد المغرب. أما اليوم، فلن مؤتمر مراكش يشكل منعطفا حاسما في مسار تنفيذ اتفاق باريس التأسيسي فالبشرية جمعاء، تعلق آمالا عريضة، على القرارات التي سيتخذها، فهو تنتهز أكثر من مجرد الإعلان عن التزامات ومبادرات للحد من الاحتباس الحراري والتخفيف من آثاره.

وإنما تتحصل إلـى قـارات تـسـاـهمـ فيـ إنـقـاذـ مستـقـلـ العـيـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـالـإـفـادـاـتـ عـلـىـ اـمـبـارـاتـ مـلـمـوـسـةـ، وـتـكـابـيرـ حـكـمـيـةـ، تـصـونـ حـقـوقـ الـأـجـيـالـ الـقـادـمـةـ.

وان انعقاد هذا المؤتمر بـأـفـرـيقـياـ، يـشـتـنـاـ عـلـىـ إـعـصـاءـ الـأـسـبـقـيـةـ لـمـعـاـبـةـ الـانـعـكـاسـاتـ السـلـبـيـةـ لـلـتـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ، التـرـيـدـاـتـ تـقـاـمـ بـكـوـاـبـنـوـيـ وـالـكـوـلـيـزـيـةـ الـمـعـدـكـاـتـ فـيـ وـجـوـكـهـاـ.

أـحـبـابـ الـبـلـاةـ وـالـفـخـامـةـ وـالـسـمـوـ،

عـرـفـتـ الـخـمـسـةـ عـشـرـ سـنـةـ الـأـخـيـرـةـ، اـنـتـشـارـ خـحـابـ يـهـتـمـ بـقـضـاـيـاـ الـبـيـئـةـ، وـتـزـايـدـ كـمـاـ الـجـمـعـيـاتـ الـمـنـخـرـكـةـ فـيـ الدـافـعـ عـنـهـاـ. وـالـأـهـمـ مـنـ كـلـمـاـ أـنـهـاـ تـمـيـزـ بـتـنـامـيـ الـوـعـيـ بـلـأـعـمـيـةـ الـعـفـافـ عـلـيـهـاـ.

وـرـغـمـ اـنـبـاثـاقـ هـذـاـ الـوـعـيـ الـأـيـلـابـيـ، فـهـلـ نـسـيـرـ فـيـ الـصـرـفـ الـصـحـيـحـ؟ وـهـلـ يـنـصـوـرـ هـذـاـ الـمـسـارـ الـمـشـرـكـ بـالـتـنـسـيقـ وـالـتـعـلـوـنـ بـيـنـ الـجـمـيعـ؟ـ.

إـنـ الـدـخـلـاـفـ كـبـيرـ بـيـنـ الـدـوـلـ وـالـمـنـاـهـقـ فـيـ مـاـ يـنـصـرـ الـقـاـدـةـ الـمـرـتـبـةـ بـالـبـيـئـةـ، وـالـأـسـبـقـيـاتـ كـمـاـ الـدـوـلـ الـمـصـنـعـةـ، التـرـيـدـاـتـ عـنـهـاـ مـتـقـدـمـةـ، لـيـسـ هـيـنـفـسـهـاـ بـالـنـسـبـةـ لـلـدـوـلـ الـنـادـمـةـ. كـمـاـ أـنـ الفـقـ فيـ الـوـسـائـلـ كـبـيرـ بـيـنـهـاـ. إـنـاـ كـانـ مـنـ الـصـيـعـيـنـ يـكـافـعـ كـلـ صـرـفـ عـرـمـ صـالـعـهـ فـيـ الـقـرـاـتـ التـرـيـمـ اـنـقـاذـهـاـ وـفـرـضـهـاـ، لـيـسـ كـمـاـ فـيـ مـتـنـلـوـلـ كـلـ الـدـوـلـ.

لـهـاـ، فـقـدـ أـصـبـحـ مـنـ الـضـرـوريـ تـوحـيدـ التـرـيـةـ عـلـىـ قـضـاـيـاـ الـبـيـئـةـ وـالـتـوـعـيـةـ بـكـوـرـهـاـ الـمـصـبـرـيـ فـيـ خـمـانـ مـسـتـقـلـ الـبـشـرـيـةـ. وـهـنـاـ أـوـكـدـ، أـنـ الـمـغـرـبـ سـيـكـرـ جـهـوـكـهـ، خـلـالـ وـلـيـتـهـ، وـالـمـوـارـدـ الـعـالـيـةـ الـمـتـاحـةـ، فـيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ الـقـصـيـرـةـ، لـلـنـهـوـرـ بـعـدـهـاـ الـمـهـمـةـ الصـعـبـةـ وـالـنـيـلـةـ.

أـحـبـابـ الـبـلـاةـ وـالـفـخـامـةـ وـالـسـمـوـ،

إـنـ الـالـتـرـامـ بـمـوـاجـهـةـ إـشـكـالـيـةـ الـتـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ، مـنـ خـلـالـ تـحـصـيقـ اـنـقـاقـ بـارـيسـ، يـمـسـ رـفـقـتـنـاـ الـمـشـرـكـةـ فـيـ تعـزـيزـ التـضـامـنـ بـيـنـ الـأـجـيـالـ.

وـيـعـدـ هـذـاـ الـإـنـفـراـطـ ضـرـورةـ أـخـلـاقـيـةـ، وـوـاجـبـ إـنـسـانـيـاـ، يـبـبـ أـنـ يـقـومـ عـلـىـ إـيمـانـ يـحـتـمـيـةـ الـمـصـبـرـيـ الـمـشـرـكـ، وـالـتـضـامـنـ الـحـالـقـ بـيـنـ الشـمـالـ وـالـبـنـوـيـ، لـصـيـانـةـ كـرـامـةـ الـبـشـرـ.

فقد تم تقدير وعوّد كثيرة، خلال العدّيـد من المؤتمرات السابقة، غير أن مؤتمـراـ اليوم، هو مؤتمر للحقيقة والوضوح، مؤتمر لتحمل المسؤولية أمام الله والتاريخ، وأمام شعوبـنا.

فهل سيكون لمؤتمـرـانا واتفاقـاتـنا معنى إـذا فـيـنـ قـرـكـناـ القـلـاتـ الأـكـثـرـ هـشـاشـةـ، هـنـاكـ فـيـ الـبـزـرـ المـهـكـمـةـ بـالـزـوـالـ، وـفـيـ الـحـقـولـ الـمـهـكـمـةـ بـالـتـصـحرـ بـفـيـقـيـاـ وـآسـيـاـ وـأـمـريـكاـ الـلـاتـيـنـيـةـ، فـيـ مـوـاجـهـةـ قـدـرـهـاـ الـمـلـوـءـ بـالـمـخـلـصـ؟

إن إـشكـاليةـ الـبـيـئةـ هـيـ إـشـكـالـيـةـ خـصـيـةـ، يـبـ الـتـعـالـمـ مـعـهـاـ بـكـلـ الـجـهـ وـالـمـسـؤـلـيـةـ. لـقـدـ وـلـ عـهـدـ الـاسـتـعـمـارـ كـمـاـ وـلـ عـهـدـ فـرـضـ الـقـرـاراتـ. فـالـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـوـجـوـيـ الـإـنـسـانـ، وـيـقـضـيـ مـنـاـ جـمـيعـاـ الـعـمـلـ يـكـاـ فـيـ يـدـ سـعـيـتـهـ. وـمـنـ هـنـاـ، لـيـبـ إـجـبـارـ الـدـوـلـ مـنـذـ الـبـحـاـيـةـ، عـلـىـ الـقـيـوـلـ بـقـرـاتـ لـتـسـتـحـيـعـ الـالـتـزـامـ بـهـاـ. وـهـذـاـ لـيـعـنـيـ أـنـهـاـ تـرـفـصـهـاـ، وـإـنـمـاـ لـأـنـهـاـ لـمـ تـتـوفـرـ عـلـىـ الـوـسـائـلـ الـلـازـمـةـ لـتـنـفـيـذـهـاـ.

أـصـحـابـ الـبـلـلـةـ وـالـفـخـامـةـ وـالـسـمـوـ،

إن تـكـلـفـةـ الـاـنـتـخـارـيـةـ، وـالتـقـصـيرـ فـيـ مـوـاجـهـةـ تـغـيـرـ الـمـنـاخـ وـأـثـارـهـ، ستـكـونـ لـهـاـ انـعـكـاسـاتـ خـصـيـةـ، تـهـكـمـ الـأـمـرـ وـالـاسـتـقـارـ، وـتـزيـدـ فـيـ اـتـسـاعـ بـؤـرـ التـوـرـ وـالـأـزـمـاتـ عـبـرـ الـعـالـمـ

فـبـاسـمـ الـمـصـيرـ الـمـشـترـكـ، وـبـاسـمـ مـسـؤـلـيـتـنـاـ التـارـيـخـيـةـ، أـمـعـوكـافـةـ الـأـصـرافـ، لـعـمـلـ عـلـىـ تـرـجمـةـ تـشـبـهـنـاـ بـقـيـمـ الـعـدـلـ وـالـتـضـامـنـ، مـنـ خـلاـلـ:

- أـولاـ: تـمـكـينـ بـلـكـانـ الـبـنـوـيـ، وـخـاصـةـ الـدـوـلـ الـأـقـلـ نـمـوـاـ، وـالـدـوـلـ الـبـيـزـيـةـ، مـنـ كـمـ مـالـيـ وـقـنـيـ عـلـىـ جـلـ، يـقـويـ قـدـرـاتـهـ، وـيـمـكـنـهـاـ مـنـ التـكـيفـ مـعـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ.

- ثـانـيـاـ: وـفـاءـ الـدـوـلـ الـمـتـقـدـمـةـ بـتـعـهـدـاتـهـ، وـتـعـبـئـةـ الـمـائـةـ مـلـيـلـاـرـ دـولـارـ عـلـىـ الـأـقـلـ، بـعـلـوـلـ سـنـةـ 2020ـ، وـالـتـرـ كـانـتـ مـفـتـاحـ اـتـفـاقـ بـارـيسـ،

- ثـالـثـاـ: اـنـفـارـهـ كـافـةـ الـأـصـرافـ، فـيـ تـسـهـيلـ نـقـلـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـةـ، وـعـمـلـ عـلـىـ تـحـوـيـلـ الـبـحـثـ وـالـابـتـكـارـ فـيـ بـيـانـ الـمـنـاخـ،

- رـابـعـاـ: إـسـقـاطـ الـفـاعـلـيـنـ غـيـرـ الـحـكـومـيـيـنـ، مـنـ مـقاـلوـاتـ وـجـمـاعـاتـ تـرـابـيـةـ، وـمـنـ خـمـسـاتـ الـعـمـتـمـ الـمـكـنـيـ، فـيـ إـعـصـاءـ دـافـعـةـ قـوـيـةـ لـمـبـادرـاتـ: الـفـعـلـ الشـامـلـ مـنـ أـجـلـ الـمـنـاخـ.

أصحاب البخلة والخيانة والسمو،

إن المملكة المغربية لم تكخر جهدا في الرفع من مساحتها، في إصرار الدينامية الدولية، العلامة للحمد من الاحتباس الحراري وأثره.

فالمغرب، الذي كان من الدول الأولى التي أعلنت عن مساحتها المرقبة والعلامة وصنيف، التزم مؤخرا بتحفيظ نسبة الانبعاثات.

كما أنه اتّخذ مبادرات ملموسة، لتأمّيز 52 بالمائة من قدرته الكهربائية الوحشية، من مصادر الماء النحيف، بحلول عام 2030.

وفي نفس السياق، اقترحنا مجموعة من المبادرات، في إطار تعديل اتفاق باريس، لا سيما في ما يتعلق بالتكيف والتمويل، ومن بينها مبادرة تكيف الفلاحة بإفريقيا.

أصحاب البخلة والخيانة والسمو،

إن نتائج هذا المؤتمر ستتحدى بشكل حاسم، مصير العالم لمؤتمرات الأطراف، والتي ينبغي أن تنبئ على المبادرة والفعل. فاتفاق باريس ليس غایة في حد ذاته. بل إن نتائج مؤتمر مراكش تعد معاً حقيقة، لمكرر فعالية الالتزامات التي اتفقناها، ومصداقية الأطراف التي أعلنت عنها.

لقد حان الوقت لإصلاح الوضع الراهن. وليس أمامنا أي خيار، إلا العمل على تدارك الزمن الضائع، في إطار تعبيئة متواصلة وشاملة، وتناسق إيجابي، من أجل عيش مشترك كريم ومستدام، للأجيال المتعاقبة. ونؤكّد في الختام، أن بكم الترحيب بكم في مراكش العمراء، سائلين الله عزوجل أن يكلل أعمال هذا المؤتمر بالعلم، بكم التوفيق خدمة للبشرية جمعاء. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.